مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2023
العدد العاشر : ص.ص 107- 118 ISSN:2958-8537 Issue: N10
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

البحث التربوي التدخلي دعامة أساسية لتطوير الممارسة التكوينية والمهنية

Interventional educational research is an essential pillar for the development of formative and professional practice

د.بلال داوود
أستاذ باحث بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بجهة الشرق
الفرع الإقليمي بالناظور- المغرب

Dr.Bilal Daoud
Research Professor at the Regional Center for Priesthood of Education and Training in the East Region, Regional Branch in Nador, Morocco

Email Bilaldaoud61@gmail.com
https://orcid.org/0009-0009-4624-993X

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N10 العدد العاشر : ص.ص 107- 118
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

ملخص :

تسعى هذه الورقة العلمية إلى مساءلة واقع ممارسة البحث التربوي في المراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين باعتبارها مؤسسات لتكوين الأطر العليا بقطاع التربية الوطنية بالمغرب[1]. فلا يمكن للمراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين بالمغرب أن تحقق نتائجها المرجوة منها على صعيد التكوين والتأطير والتأهيل إلا بإيجاد العدة البيداغوجية والديدكتيكية الملائمة للأساتذة المتدربين، والصالحة لتمهير هؤلاء وتزويدهم بالوسائل الضرورية والمعدات التعليمية لمواجهة الوضعيات التي يواجهونها، وتجويد التعلمات التي تسهم في تكوين تلاميذ المستقبل. لذا، آثرنا الحديث عن مختلف الانتظارات والتطلعات الخاصة بعدة التكوين بالتعليم الابتدائي، خاصة ما يتعلق بمجزوءة البحث التربوي التدخلي، منطلقين في ذلك من عدة التوصيف المجربة خلال الموسم التكويني 2022-2023 بجل المراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين بالمغرب.

الكلمات المفاتيح: البحث التربوي التدخلي – الممارسة التكوينية والمهنية– التكوين والتأطير والتأهيل .

Abstract

This paper seeks to question the reality of the practice of educational research in the regional centers for the professions of education and training as institutions for the formation of senior executives in the national education sector in Morocco. It is not possible for the regional centers of education and training professions in Morocco to

[1] صدر المرسوم رقم 2.11.672بتاريخ 23 دسمبر 2011 ويتعلق بإعادة تنظيم مراكز تكوين المدرسين في إطار المراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N10 العدد العاشر : ص.ص 107- 118
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

achieve the desired results in terms of training, supervision and qualification except by finding the appropriate pedagogical and didactic equipment for the trainee teachers, and suitable for empowering them and providing them with the necessary means and educational equipment to face the situations they face in the teaching processes, and to improve the learnings that contribute to the formation of students. the future. Therefore, we preferred to talk about the various expectations and aspirations of the training kit in primary education, especially with regard to the educational interventional research unit, starting from the description kit currently tested in most of the regional centers for the professions of education and training.

Keywords: Interventional educational research - formative and professional practice - training, supervision and qualification.

مقدمة:

يشكل البحث التربوي أداة جيدة لمعرفة الواقع التربوي وربط التكوين بالممارسة، ومن أجل الرقي به قامت وزارة التربية الوطنية بجملة من الإجراءات من قبيل: إرساء هياكل البحث التربوي على مستوى منظومة التربية والتكوين بموجب المذكرة رقم 179 في يوليوز 2009، و تنظيم البحث العلمي في المجال التربوي بالمراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين بموجب المذكرة رقم 015*19 في فبراير 2019، وإحداث وحدة مركزية للبحث التربوي (مستوى مديرية) بموجب المذكرة رقم 179، وإرساء بنيات البحث التربوي على مستوى منظومة التربية والتكوين ؛شتنبر 2009– يونيو 2010، وتحديث المراكز الجهوية للتوثيق والتنشيط والإنتاج التربوي في الأكاديميات الجهوية بموجب المذكرة رقم 178، وإحداث المختبرات الجهوية للبحث التربوي، فضلا عن إصدار الإطار المرجعي للتجديد التربوي في يونيو 2021، ونشر كراسات

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N10 العدد العاشر : ص.ص 107- 118
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

بمواضيع البحث التربوي ذات الأولية والعمل على تحيينها كل سنة في إطار العمليات المتعلقة بالمشروع الاستراتيجي رقم 9. وعلى الرغم من ذلك كله؛ فلا يزال البحث التربوي الإجرائي بالمراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين تعترضه مجموعة من الإكراهات أهمها: ضعف التمكن من أدوات البحث ومنهجيته، وفردية البحث وعدم دوام موضوعاته؛ والنقص في الوسائل المعتمدة؛ وغياب تقويم نتائج البحث؛ وضعف أثر هذه البحوث على الممارسة الصفية.

أهمية الدراسة:

النهوض بالبحث التربوي التدخلي عبر الانخراط المباشر في صلب الممارسة المهنية والتكوينية للأستاذ(ة)، وتقاسم نتائج البحث والابتكار والتجديد التربوي، واستثمار التجارب الميدانية الخاصة بالبحوث التربوية في المراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين.

إشكالية الدراسة:

يمكننا بلورة وصياغة مشكل الدراسة انطلاقا من التساؤلات الآتية:

ما هي آفاق البحث التربوي بالمراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين ورهاناته؟

ما هي أبرز الطرائق العملية لتثمين نتائج البحث التربوي التدخلي؟

ما هي سبل الرفع من القدرات في مجال البحث التربوي؟

أهداف الدراسة:

يمكن اختصار أهداف الدراسة في :

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N10 العدد العاشر : ص.ص 107- 118
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

تطوير الممارسات التكوينية والمهنية للأساتذة، واعتبار البحوث التربوية مدخلا أساسيا لتلك الغاية، عبر تثمين نتائج البحوث ونشرها.

المنهج المعتمد:

قامت هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي الذي يهدف إلى فهم العلاقة بين ممارسة البحث التربوي بالمراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين وعدة التكوين بالتعليم الابتدائي (بطاقة التوصيف).

أولا: تعريف البحث التدخلي التربوي:

إذا كان البحث التربوي يدرس الظواهر التربوية بصفة عامة سواء أكان لها تأثير في شخصية المبحوث أم لم يكن لها ذلك، فإن البحث التدخلي هو ذلك البحث الذي يحل مشاكل المفحوصين والمبحوثين من خلال النتائج التي يصل إليها الباحث نفسه، بمعنى أن البحث التدخلي هو الذي يهدف إلى تشخيص المشاكل التي تعاني منها المنظومة التربوية ومعالجتها برفقة العينة المبحوثة قصد إيجاد حلول علاجية للمبحوثين أو المفحوصين الذين تطالهم الدراسة التربوية؛ حيث يصبح البحث التدخلي أداة علاجية وتشخيصية ووقائية يستفيد منها المبحوث قبل الباحث.

ومن ثم، يعد البحث التدخلي التربوي أداة إجرائية لتجميع المعلومات والبيانات والمعطيات لحل المشكلات التربوية ميدانيا وعبر الملاحظة المشاركة وعن طريق المعايشة للعينة المبحوثة. لذا، يعتمد البحث التدخلي على مجموعة من الخطوات الإجرائية الأساسية كتحديد الموضوع وتبيان الدوافع الذاتية والموضوعية، واستكشاف الفرضية والإشكالات الرئيسة، والإشارة إلى أهمية الموضوع وأهدافه، ثم تحديد الدراسات السابقة والمنهجية المعتمدة. ثم، رصد متغيرات البحث كالمتغيرات البشرية والزمانية والمكانية والمفاهيمية وتخطيط تصميم البحث والإشارة إلى صعوباته، وشكر وتقدير.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2023
العدد العاشر : ص.ص 107- 118 ISSN:2958-8537 Issue: N10
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وبناء على ما سبق، يستوجب البحث التدخلي استعمال منهجية استنباطية من جهة واستقرائية من جهة أخرى والاعتماد على مجموعة من المناهج والمقاربات المعتمدة في العلوم الإنسانية بصفة عامة، واختيار التقنيات المعتمدة في البحث سواء كانت تقنيات كمية أو كيفية كالاستمارة، والمقابلة، والملاحظة، والمعايشة، وجماعة التركيز، ودراسة الحالة، وتحليل المضمون، ودراسة الصورة، والروائز...ثم الاهتمام بعملية التوثيق وترقيش المعلومات، وتوجيه الباحث لغويا ومنهجيا.

ثانيا: واقع البحث التربوي:

سعى المغرب منذ سنوات إلى تأسيس منظومة تكوين الأطر، ويمثل البحث التربوي مدخلا أساسيا لكل إصلاح تربوي جديد ، ولا سيما في ظل صدور المقرر الوزيري رقم 001.19 بتاريخ 09 يناير 2019 بتحديد هياكل البحث العلمي التربوي بالمراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين وتنظيمها.

وتأسيسا على ما سبق، هناك من يخلط بين البحث التدخلي والبحث التربوي، حيث يتم التركيز كثيرا على البحث التربوي بشكل نظري أكثر مما هو بحث ميداني تدخلي لحل المشاكل التي يعاني منها المبحوث أو المفحوص، أي تكون بحوثا معرفية غير تجريبية وغير علاجية ووقائية، أي يكون البحث من أجل البحث دون أن تسفر عنه نتائج ميدانية يستفيد منها الباحث والمبحوث معا، بمعنى أن ينطلق البحث من تقنية جون ديوي التي تسمى بحل المشكلات بالتوقف عند مشكلة معينة وتشخيص هذه المشكلة والبحث عن أسبابها الذاتية والموضوعية وإيجاد الحلول المناسبة للمعالجة ثم صنع القرار الملائم لهذه الوضعية –المشكلة–

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N10 العدد العاشر : ص.ص 107- 118
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وقد ركز المقرر التوصيفي الرسمي لمجزوءة البحث التربوي على بعض التقنيات دون التقنيات الأخرى كدراسة الحالة ودراسة الصورة والمعايشة والملاحظة وجماعة التركيز وديناميكية الجماعة، كما أغفل المقرر التوصيفي المناهج والمقاربات المستعملة في البحوث التدخلية سواء في الأنثروبولوجيا أم في علم النفس أم في علم الاجتماع أم في علم التربية .

والغريب جدا أن هناك كثير من الأساتذة الذين يشرفون على البحوث التدخلية وهم لا يعرفون هذه التقنيات؛ حيث وجدنا 98/100 من البحوث تعتمد على الاستمارة في مناقشة مواضيع لا تتناسب إطلاقا مع الاستمارة فكيف نطبق الاستمارة في هذا الموضوع (صورة المرأة في الكتاب المدرسي بالتعليم الابتدائي) فهذا الموضوع يستوجب أن تطبق تقنية تحليل المضمون . ثم كيف نطبق الاستمارة في هذا الموضوع (صعوبات المتعلم في الإملاء بالتعليم الابتدائي) فهذا الموضوع يستوجب الأخذ بالروائز بدل الاستمارة. فكيف نطبق الاستمارة في موضوع عنوانه (أثر الإعلاميات في التحصيل الدراسي في التعليم الابتدائي) فهذا الموضوع يستلزم الأخذ بالمنهج التجريبي بدل الاستمارة الوصفية. وكيف كذلك تطبيق الاستمارة في موضوع عنوانه(بنية الصورة الرقمية في كتاب القسم السادس بالتعليم الابتدائي) في حين يتطلب الموضوع التسلح بالمقاربة السيميوطيقية في تفكيك الصورة وتركيبها.

ويعني هذا كُله أن يتلقى الأستاذ المشرف تكوينا نظريا وتطبيقيا في مجال البحث التربوي التدخلي دون أن نشير إلى معضلة الإحصاء التربوي حيث لا يشير توصيف المجزوءة إلى الإحصاء التربوي الوصفي والاستنتاجي وهو مهم بالنسبة للباحثين؛ حيث لا يتلقون أي تكوين في هذا المجال داخل المراكز باستثناء ما يتعلق بالإدارة التربوية ومراكز

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N10 العدد العاشر : ص.ص 107- 118
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

التفتيش ومراكز التوجيه التربوي، في حين كان يدرس الإحصاء في المراكز الجهوية والمدارس العليا للأساتذة إلى غاية نهاية سنوات التسعين من القرن الماضي.

ثالثا: الانتظارات والتطلعات:

يمكن الإدلاء بمجموعة من الاقتراحات والتوصيات التي يمكن الأخذ بها مستقبلا من أجل تجاوز التعثرات التي تطال تنزيل المجزوءة ميدانيا:

1-تدقيق مفهومي البحث التربوي والبحث التدخلي؛

2-إيجاد أستاذ متخصص في المادة، يمتلك مهارات التفسير والفهم والشرح.

3-إضافة تقنيات بحثية أخرى كالملاحظة، والمعايشة، ودراسة الصورة، ودراسة الحالة، وجماعة التركيز ، والسيرة التربوية للمتعلم.

4-التركيز على المناهج والمقاربات المستخدمة في بناء البحث التدخلي التربوي.

5-تدريس مادة الإحصاء الوصفي على أساس أن تكون مجزوءة البحث التربوي منقسمة إلى قسمين: قسم نظري خاص بالمعلومات المتعلقة بمنهجية البحث النظري، وقسم تطبيقي يتعلق بالإحصاء الوصفي والاستنتاجي.

6-تكوين الأستاذ(ة) المتدرب(ة) بثلاث صيغ متكاملة ومتداخلة ومتقاطعة: الصيغة النظرية، وصيغة الورشات، والصيغة التطبيقية الميدانية عند تحمله مسؤولية القسم.

7-ربط التقنيات التربوية بما يتلاءم معها من المواضيع، بدل الاعتماد كثيرا على الاستمارة بشكل مبالغ فيه.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N10 العدد العاشر : ص.ص 107- 118
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

8-تشجيع المنهج التجريبي في إنجاز البحوث التدخلية واعتماد المقارنة بين البدائل التجريبية من أجل التثبت من النتائج بدل الإكثار من البحوث الوصفية.

9-أن ينصب نقاش البحوث التدخلية على المضمون من جهة وعلى المنهج والتقنيات والنتائج المتوصل إليها من جهة أخرى.

10-أن تنصب الوضعية التقويمية والإدماجية على تطبيق التقنيات المنهجية بدلا من التركيز على الجاني المعرفي والنظري.

11-إخضاع مجزوءة البحث التربوي لثلاث مراحل كبرى: مرحلة الإعداد والتحضير ، مرحلة المواكبة والمصاحبة، مرحلة المناقشة.

12-تتويج البحوث التجريبية الناجحة والرائدة بجوائز مادية ومعنوية، والدخول في مسابقات جهوية ووطنية ودولية.

13-ضرورة الاستفادة من نتائج البحوث التربوية تنظيرا وتطبيقا في الحقل التربوي الوطني.

14-إعداد بنك المعلومات لتخزين المعطيات ونتائج البحوث التربوية.

15-إنجاز ببليوغرافيات ومونوغرافيات تعنى بفهرسة البحوث التربوية وأرشفتها إعلاميا من أجل الاطلاع عليها من قبل الباحثين، والمكونين والإداريين، والأساتذة المتدربين...

16-طبع البحوث التربوية القيمة ونشرها من أجل الاستفادة منها.

17-إعداد ندوات ولقاءات في مجزوءة البحث التدخلي التربوي في كل دورة من الدورات التكوينية .

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N10 العدد العاشر : ص.ص 107- 118
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

18-إصدار دليل بداية كل موسوم تكويني يشير إلى مختلف محطات إنجاز البحوث التربوية التدخلية، من مرحلة الإعداد والتهيئة إلى مرحلة المواكبة ومرحلة النقاش.

19-الاهتمام بالمقارنة بين الظواهر التربوية لبلدنا والبلدان الأخرى، مثل المقارنة بين الكتاب المدرسي المغربي والكتاب التونسي. والمقارنة بين مخرجات المدرسة المغربية والمدرسة الفرنسية.

20-توجيه الطلبة والباحثين والأساتذة المتدربين إلى اختيار المواضيع الجادة ذات الراهنية والمصداقية العلمية كتكليف الباحثين بدراسة المهارات الحياتية، أو دراسة التفكير النقدي، أو الاهتمام بالتصميم الشامل للتعلم، أو الاعتناء بالتربية الدامجة، أو الاهتمام بتربية التمايز ، والتربية الجندرية، وتوظيف التكنولوجيا المعلوماتية.

21-أن تتميز البحوث بالخصوصية الهوياتية والمجالية كأن يرتبط البحث بالمنطقة التي يجرى فيها البحث، نظرا للخصوصيات التي قد تطال هذا البحث التدخلي، مثل دراسة الواقع التربوي في مدينة الدرويش مقارنة بالواقع التربوي بالمنطقة الحضرية بالناظور أو وجدة، فهناك اختلاف في المجال الترابي بشكل واضح وجلي لوجود تفاوت تنموي متباين بين هذه المناطق الثلاث مما ينعكس ذلك على البحث إيجابا أو سلبا.

خاتمة:

وخلاصة القول، يتبين لنا، مما سبق ذكره، أن نجاح العدد التكوينية التي تتعلق بمجزوءة البحث التربوي التدخلي رهين بتطبيق التوصيات والملاحظات والاقتراحات التي ذكرناها من قبل. ويعني هذا أن تجويد المنظومة التربوية لا يمكن أن يتحقق إلا بتجويد مراكز التكوين، وتأهيل الأساتذة المتدربين نظريا وتطبيقيا، وتمهيريهم بمجموعة من المهارات والخبرات الحياتية والتربوية التي تجعلهم يواجهون تحديات الواقع المجتمعي، ومجابهة مختلف الوضعيات والمشاكل

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N10 العدد العاشر : ص.ص 107- 118
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

التي يتعرض لها الباحثون عند ممارسة عملية البحث الميداني التدخلي من أجل جمع البيانات والمعلومات والمعطيات التي تسعفهم في بناء البحث بطريقة منهجية موضوعية قائمة على تشخيص المشكلة والبحث عن أسبابها الذاتية والموضوعية وإيجاد مختلف الحلول الناجعة واللجوء إلى المعالجة الداخلية والخارجية.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N10 العدد العاشر : ص.ص 107- 118
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

المراجع والمذكرات والمراسيم:

- الظهير الشريف رقم 1.19.113 الصادر بتاريخ 9 أغسطس 2019 بتنفيذ القانون الإطار رقم 51.17 المتعلق بمنظومة التربية و التكوين والبحث العلمي.

- المرسوم رقم 2.11.672بتاريخ 23 دسمبر 2011 ويتعلق بإعادة تنظيم مراكز تكوين المدرسين في إطار المراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين.

-البحث الإجرائي ، سلسلة المجزوءات المستعرضة لدعم التكوين من أجل تعلم فعال رقم 4 ، إعداد وتجريب: رشيد بوسعيد وخالد الدهيبة. مراجعة وإثراء: عبد القادر الزاكي وميلود أحبدو ، الوحدة المركزية لتكوين الأطر، نونبر 2012.

-الرؤية الاستراتيجية للتربية والتكوين 2015-2030 من أجل مدرسة الإنصاف والجودة والارتقاء. المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي.

-المذكرة الوزارية رقم 179 بتاريخ 23 دجنبر 2009، في موضوع : إرساء بنيات البحث التربوي على مستوى منظومة التربية والتكوين.

-المذكرة رقم 015*19 بتاريخ 04 فبراير 2019 في موضوع: تنظيم البحث العلمي في المجال التربوي بالمراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين.

-توصيف مجزوءة منهجية البحث التدخلي بالتعليم الابتدائي، الوحدة المركزية لتكوين الأطر ، 2022.

-دليل المجزوءات المستعرضة ، الوحدة المركزية لتكوين الأطر ، يوليوز 2012.

-مجزوءة البحث التربوي والمشروع الشخصي، الوحدة المركزية لتكوين الأطر ، يوليوز 2012.

-مقرر السيد وزير التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي رقم 001-19 الصادر في 9 يناير 2019 بتحديد هياكل البحث العلمي التربوي بالمراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين وتنظيمها.